

17 - شرح نونية ابن القيم - الأبيات من) 878 (إلى) 988 (-

الشيخ سعد بن شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

وعلى الله وصحابه ومن والاه. نعم وصلنا في النونية عند بيت الثامن والسبعين بعد الثمانية والاخرون اولوا الحديث كاحمد ذاك ابن حنبل الرضا الشيباني القسم الثاني من الذين اثبتوا ان فعله غير مفعوله - 00:00:00

اهل الحديث وان فعل الله غير مفعولاته وان الفعل صفة والمفعولات مخلوقات هذا قول اهل الحديث قول السلف والقول الذي قبله قول ايش البترولي والذى قبله الذين نفوا كونه - 00:00:27

غيره بل يثبتون ان الفعل هو المفعول. قول المتكلمين نعم اقرأ نقول السلف بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى الله وصحابه اجمعين. اللهم اغفر لنا - 00:00:56

تناول الحاضرين والسامعين قال المصنف رحمة والله تعالى والاخرون اولوا الحديث كاحمد ذاك ابن حنبل الرضا الشيباني. قد قال ان الله حقا لم يزل كلمة ان شاء ذو احسان جعل الكلام صفات فعل قائم بالذات لم يفقد من الرحمن. فالكلام صفة فعل واذا كان لم يفقد من الله - 00:01:15

معناه انه لم يأتي عليه خلاصة الكلام انهم اثبتوا ان ان فعل الله غير مفعوله وان خلقه غير مخلوق وان كلامه صفة ذات وصفة فعل. صفة ذات انه متكلم وصفة فعل انه يتكلم. اذا شاء - 00:01:39

قد جعل الكلام صفات فعل قائم بالذات لم يفقد من الرحمن. صفات فعل اذا شاء ان يفعل. صفات قائم بالذات صفة ذاتية. هذا هو صفة فعل فعلية وصفة ذات ذاتية فهي - 00:02:04

هي من وجه صفة فعل ومن وجه صفة وهذا لابد انكم تكونون عندكم هذى مسألة متكررة وهي النص هناك صفات نوعا فعلية وذاتي الفعل مثل الاستواء والنزول والذاتية هي صفة الذات مثل الحياة - 00:02:21

والعلم وهناك صفات ذاتية من وجه فعلية من وجه كالكلام ذات انه متكلم لم يزل متكلما وصفة فعل انه اذا شاء تكلم واضح نعم الكلام صفة فعلا واذا كان لم يفقد من الله معناه انه لم يأتي عليه زمن الا وهو يتكلم. كما انه لم يأتي زمن الا وهو يفعل - 00:02:39 قوله لم يفقد من الرحمن ليس هناك في فترة انه كان معطرا من الذين يقولون انه اه يفقد ثم كان معطرا فاقدا للكلام او لل فعل ثم خلق خلق الفعل او حدث له الفعل - 00:03:08

الرامية اثبتوا انه غير لكتهم ايش ؟ قالوا انه كان معطلا ثم احدث هذه الصفات الكريمة اجعلوه محلا لحوادث المخلوقات أ هو لم ينزل صفة متصف بها بهذه الصفة الكلام صفة من صفاته الفعلية وانه متى شاء تكلم ومتى شاء سكت. وانه عز وجل يتكلم بما شاء. قال تعالى انا امره اذا اراد شيء - 00:03:25

ان يقول له كن فيكون. والمراد بالسکوت ليس عدم النطق. لاننا لم لا نستطيع ان نثبت هذا. لكن هو ترك الكلام في شيء معين هذا هو يقول اذا قلنا السکوت ها - 00:04:02

كما في الحديث ان بعض الناس قد يستغرب كيف تقول سكت النبي صلى الله عليه وسلم قالها قال وسكت عن اشياء رحمة بكم غير نسيان سكت عنه يا شيخ وبين الشيخ هنا - 00:04:16

تبنيه استدراك حتى لا يفهم منه ومرادنا ايش ؟ بسكت مو عدم النطق السکوت اذا صفة السکوت ليس معناها ايه عدم النطق وانما

المراد ترك النطق اذا شاء واضح هذا واما ان يعني لو اتيت الى هذه الجدار وقلت انه ساكت - 00:04:32

لماذا؟ لانه معدم. النطق. واضح؟ لكن اذا جئت الى انسان قادر على الكلام ويتكلم ثم سكت فتقول فلان ساكت هل الفرق بينهما مراد توضيح العبارة ليس المراد تشبيه تعالى الله عما - 00:04:58

يظن به نعم واما ان نقول ان الله يوصف بالسكتة فلا. واما الحديث وسكت عن اشياء فالمعنى لم يشرعها او لم يمنعها ولا يلزم من هذا ان يكون ساكتا. او يقال - 00:05:22

سكون معين لا ينافي الكمال. مم. هذا بيان هل هذا صفة السكتة هل يقال انها صفتها اه اما يخبر عنه فنعم النبي اخبر. قال وسكت عنه شيئاً ومر معنا قاعدة ايش - 00:05:34

الا خبار انه اوسع من ايش من الصفات فقد يخبر عن الله بشيء ليس صفة له ولا بسم الله مثل ايش؟ قوله صلى الله عليه وسلم لا شخص اغير من الله - 00:05:49

وقال قال تعالى قل اي شيء اكبر شهادة قل الله هذا يخبر عنه على سبيل الاخبار لكن هل هو صفتة؟ انه شخص؟ لا. هل من اسماء الشخص؟ لا وهكذا واضح - 00:06:03

اهي يخادعون الله وهو خادعوهم يقال من اسمائه المخادع لا سبحان الله لان هذا الكلام ليس مدح مطلقا انما هو في مقابلة المخادعة يذكر بهم ويخادعهم اه سبحانه وتعالى لكن ليس من اسمائه ولا من صفاتة - 00:06:23

مطلقا منا ما يخبر بها عنه او يوصف بها على سبيل المقابلة سبيل الكمال وكذا نص على دوام الفعل بالاحسان ايضا في مكان ثان. قوله وكذلك نص كذلك اي الامام احمد على دوام الفعل بالاحسان - 00:06:46

قوله في مكان ثان يعني في قول اخر له وكذا ابن عباس الامام احمد مكان ثاني الله اعلم لانه في موجود هذا كلامه في في كتاب الرد على الجهمية للامام احمد - 00:07:05

تذكر الكلام نص على صفة الكلام وانها فعل بالله هو انه فعل ذاتي او صفة ذاتي ونص على الفعل فعبارته مثلا يقول رحمة الله نقول ان الله لم ينزل متكلما اذا شاء ولا نقول انه كان ولا يتكلم حتى خلق الكلام - 00:07:22

يقول كرم بي وقال في صفة الفعل قال ولا نقول انه قد كان في وقت من لا يقدر حتى خلق له قدرة والذي ليس له قدرة هو عاجز ولا نقول قد كان في وقت من الاوقات ولا يعلم حتى خلق له علما فعلم - 00:07:46

الذى لا يعلم هو جاهل ولكن نقول لم ينزل الله عالما قادرا لا متنى ولا كيف الاولية لا يعلمها الا الله والاول فليس شيئا قبله من اولية مطلقة اولية المطلق هو الاول والآخر والظاهر والباطن - 00:08:06

وهو على كل شيء قادر. سبحانه وتعالى وكذا ابن عباس فراجع قوله لما اجاب مسائل القرآن يعني ان ابن عباس نص على ان الفعل ازلي وان الله لم ينزل ولا يزال فعالا دائم - 00:08:29

سم لما هذا في البخاري عن سعيد ابن جبير ان رجلا جاء الى ابن عباس فقال له اني اجد اشياء في القرآن تختلف علي انيس فقال ايه مثل قوله عز وجل وكان الله غفورا رحيم - 00:08:45

وكان الله عزيزا حكيم كان الله سمعيا بصيرا صيغة كانا التي تدل على المضي ها استغرب يعني انه كان وترك كان سمعيا ثم الان هذا الرجل فقال يقول بأنه كان ثم مضى او انقضى - 00:09:03

رضي الله عنه قال وكان الله غفورا رحيم سمي نفسه ذلك وذلك قوله اي لم ينزل كذلك البخاري اي لم ينزل يعني كان سمي نفسه ولم ينزل خلافا لمن - 00:09:30

هذا وكذلك جعفر الامام الصادق المقبول عند الخلق ذو العرفان. قد قال لم ينزل المهيمن محسنا برا جودا عند كل اوانى. وكذا الامام فانه قد قال ما فيه هدى الحيران - 00:09:52

قوله قد قال ما فيه هدى الحيران يعني ان الدليل جعفر الصادق تعرفونه جعفر بن محمد بن علي ابن الحسين ابن علي ابن ابي طالب يسمى جعفر الصادق وابوه محمد يسمى محمد الباقر - 00:10:09

تمقر العلم كما يقولون وجده علي زين العابدين ابن الحسين النبي صلي الله عليه وسلم هذا كان من انتقائي ولماذا المصنف في قول المقبول عند المقبول عند الخلق ذو العرفان - [00:10:24](#)

مقبول عند السنة والشيعة هذا معناه انه مقبول عند طوائف الاسلام جميعا قد قال لم ينزل المهيمن محسنا برا جودا عند كل اواني في كل اواني في في الماضي والحاضر والمستقبل - [00:10:43](#)

سبحانه وتعالى قوله قد قال ما فيه هدى الحيران يعني ان عثمان ابن سعيد ليس المقصود صاحب السنن عبد الله بن عبد الرحمن لا عثمان ابن سعيد صاحب الرد على المرسي - [00:11:02](#)

يعني ان الدارمي رحمة الله اتى بقول به الحيران اي المتحير. قال الحياة مع هنا قبل هذا؟ كلام جعفر صادق ابن عيسى يقول قوله تعالى سئل عن قول الله تعالى فحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم اليها لا ترجعون - [00:11:19](#) لما خلق الخلق سئل. فقال لان الله كان محسنا بما لم ينزل اي في الماضي - [00:11:47](#)

الاجل الذي لا ابتداء الى ما لم ينزل في الماضي في المستقبل فاراد الله ان يفيض احسانه الى خلقه يعني لم يخلقهم عبثا انما خلقهم لحكمة هذا المعنى وكان غنيا عنهم - [00:12:03](#)

لم يخلقهم لجر منفعة ولا لداء دفع مضره مثل ما قال عز وجل انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد قال لكن خلقهم واحسن اليهم وارسل اليهم الرسل حتى - [00:12:22](#)

يفصل بين الحق والباطل فمن احسن كافأه بالجنة ومن عصى كافأه بالنار هذا بالنسبة الكلام جعفر الصادق وكذا الامام الدارمي فانه قد قال ما فيه هدى الحيراني قوله قد قال ما في هدى الحيران. يعني ان الدارمي رحمة الله اتى بقول يهتدي به الحيران المتحير - [00:12:37](#)

قال الحياة مع الفعال كالاهما متلازمان فليس يفترقان. هذا الكلام افعاله كحياته. ما نأي ونقول انه معطل عن الفعل اذا قلنا هذا يلزم منه ان تعطل الحياة. بل افعاله كحياته تبارك وتعالى - [00:13:06](#)

لا اولية له هو الاول. الدارمي يقول في في الرد على قال لان اتكلم عن صفة النزول وهي صفة فعلية يقول لان الحي القيوم يفعل ما يشاء الحي القيوم يفعل ما يشاء ويتحرك - [00:13:28](#)

وينزل ويرتفع اذا شاء ويقبض ويقوم ويجلس اذا شاء. لان اماراة ما بين الحي والميت كل حي متتحرك لا محالة وكل ميت غير متتحرك لا محالة طبعا كلمة متتحرك وكذا. هذه لم ترد لكنه من لوازم فعله - [00:13:45](#)

من لوازم فعله النزول والاستواء لكنه لم يرد فيها دليل فلذلك مما ان توقظ او لوحظ عليه بغض العبارات رحمة الله لو عبر الفعل يعني بما جاء دلائل عليه كان احسن - [00:14:07](#)

ان الله قال فعال لما يريد هذا دل عليه الدليل لو قال يفعل فرق بين الحي والميت لا يفعل كان احسن لكنه ساقه الى هذا قضية ايش؟ كلامه على النزول - [00:14:29](#)

رحمة الله قال متى قلت ان الله حي لزم ان يكون فعالا. واما كانت الحياة ازلية فالفعل ازلي. اذا لا يتصور حي بدون فعل وهذا كلام جيد من الدارمي اذ يقول ان الفعل ملازم للذات. فكما ان الله لم ينزل حيا فانه لم ينزل فعالا - [00:14:46](#)

صدق الامام فكل حي فهو فعال اذا في غاية التبيان الا اذا ما كان الا اذا ما كان ثم مواعظ من افة او الحيواني قوله صدق الامام عن الدارمي يقول القاعدة ان كل حي فعال الا اذا كان هناك مانع من افة مثل ان - [00:15:06](#)

ليكون في الانسان شلل او قاصر الحيوان كمسخور لا يقدر على الحركة فهنا لا يلزم من الحياة فعل. والرب ليس قهر قصر مقهور حيوان مقهور حي الحيوان يعني حي الحي المقهور على عدم الفعل - [00:15:26](#) المقصود المقهور على انه لا يفعل هذا يعني خارج عنه حي مقهور والله ليس سبحانه وتعالى تحت قهر احد من هو القهار هذا هو يقول الكل حي الا اذا كان ايش - [00:15:46](#)

اا اذا ما كان ثم موائى ما كان هذى زائدة. ماء ماء يعني الا اذا كان هناك ثمة يعني هناك موائع تمنع من افة شلل او مرض او غيره
الحيواني او مقهور - 00:16:05

ما يستطيع ان يفعل. قصر. نعم والرب ليس لفعله من مانع ما شاء كان بقدرة الديان سبحانه. قوله والرب ليس لفعله من مانع اذا فلم
يزل فعالا كما انه لم يزل حيا - 00:16:21

فمشى كان بقدرة الديان الخلاصة الله كان اذا شاء الله شيئا كان بقدرته بعموم قدرته عز وجل هو الديان. نعم الخلاصة انا نؤمن بن
الله متكلم بكلام هو فعله بحرف وصوت - 00:16:34

متى شاء بي بما شاء هذا هو عقیدتنا وهو المواقف تماما لما قاله السلف رحمهم الله. وهو المواقف تماما لفطرة الانسان. فكل انسان
نعرف ان كل حي فعال وكل متكلم الا ان يكون هناك مانع من خرس او خوف او ما اشبه ذلك. والله عز وجل ليس له -
00:16:54

فلا احد يمنعه بل هو يفعل ما يشاء. هذا هو العقيدة السليمة السلفية القوية طيب في هذا بركة ان شاء الله تعالى مقبل بالله التوفيق
وعليه التكalan ولا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم. والله اعلم. وصلى الله وسلم نبينا محمد واله وصحبه اجمعين - 00:17:14
السلام عليكم - 00:17:40